ترينـدز للبحوث والاستـشـارات
TRENDS RESEARCH & ADVISORY

نشـرة

متابعة اتجاهات الإنتاج المعرفـي فـي العالـم

تحديات العولمة الرقمية

44
(شهر فبراير 2026)

مقدمة العدد

شهد العقدان الأخيران انفجارًا معرفيًّا غير مسبوق في حقول متباينة من الفكر الإنساني، من الفلسفة إلى العلوم الاجتماعية، ومن دراسات الأمن القومي إلى الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته. هذا الانفجار لا يقتصر على الكمّ وإنما يتمثل في التحولات النوعية التي فرضت على الباحثين إعادة التفكير في أدواتهم النظرية ومناهجهم التحليلية، وفي إعادة تحديد موقع الإنسان في مواجهة عوالم رقمية معقدة، أو في مواجهة تهديدات غير تقليدية للأمن والسلم الاجتماعي. النشرة الراهنة لمتابعة الإنتاج المعرفي لشهر أكتوبر 2025 تأتي في هذا السياق لتقدّم للقارئ العربي والعالمي أبرز ما صدر حديثًا من أعمال باتت بالفعل علامات فارقة في حقولها، أو على الأقل نصوصًا تأسيسية لإعادة النقاش.

من أبرز القضايا التي تتصدّر المشهد البحثي العالمي اليوم مسألة التضليل والأمن القومي. فقد بات التضليل المعلوماتي ليس مجرد أداة جانبية في الحملات الإعلامية، وإنما صار قلب الحروب الهجينة. كتاب Routledge Handbook of Disinformation and National Security يمثل هنا علامة بارزة، إذ يجمع بين النظرية والتاريخ والتطبيق في معالجة شاملة للتضليل باعتباره تهديدًا وجوديًّا للديمقراطيات وللنظام الدولي. أهمية هذا العمل تكمن في كونه لا يدرس التضليل من زاوية تقنية بحتة، وإنما يربطه بسياقات اجتماعية وثقافية ونفسية، ما يكشف أن المعركة الحقيقية ليست مع الأكاذيب بقدر ما هي مع هشاشة البنى الذهنية والمجتمعية. في هذا المعنى، يصبح التضليل امتدادًا للحرب الإدراكية، ويتحوّل تفكيكه إلى جزء من الدفاع عن الحقيقة كقيمة إنسانية.

على خط موازٍ، نلحظ اهتمامًا متناميًّا بمسألة السعادة والتنمية المستدامة، بوصفها وجهًا آخر لمعضلة الإنسان المعاصر الذي يعيش تحت ضغوط اقتصادية ونفسية متزايدة. كتاب The Economics and Psychology of Happiness للوك سانغ هو يقدّم مثالًا على التكامل بين الاقتصاد وعلم النفس الإيجابي لصوغ إطار LIFE، الذي لا يرى السعادة عاطفة عابرة، بل مشروعًا حياتيًّا يمكن قياسه وتوجيهه. هذا العمل يوسّع مفهوم التنمية المستدامة ليجعله متمحورًا حول كرامة الإنسان، وليس مجرد مؤشرات كمية. وهنا تكمن قيمته: إذ يذكّرنا بأن الرخاء لا يُقاس فقط بالناتج المحلي الإجمالي، بل بقدرة الإنسان على تحقيق رضا ذاتي ومشاركة مجتمعية.

في سياق آخر، يبرز الاتحاد الأوروبي كموضوع تتجاذبه أزمة الهوية السياسية والتحولات الجيوسياسية. كتاب The European Union: Politics and Policies بآخر طبعاته يقدّم عرضًا شاملًا لماضي الاتحاد ومؤسساته وسياساته، ويضعه في قلب الأزمات المعاصرة: من بريكست إلى الحرب في أوكرانيا. أهمية هذا العمل أنه يعرض الاتحاد لا كمجموعة مؤسسات فقط، بل كفضاء ديمقراطي يعيش تناقضات الإدماج والإقصاء، والرهانات بين الوحدة والتفكك. بذلك يصبح الاتحاد الأوروبي مثالًا مختبريًّا لفهم التوتر بين العولمة والسيادة، وبين القوة الاقتصادية والضعف السياسي.

أما على مستوى الدبلوماسية، فإن التحولات التقنية باتت تفرض نفسها بقوة. كتاب دونالد كيلبرغ AI Use Cases for Diplomats يرسم صورة لدبلوماسية جديدة مدعومة بالذكاء الاصطناعي، إذ لا يقتصر عمل السفير على الحضور الرمزي أو التفاوض المباشر، بل يمتد إلى تحليل ملايين البيانات في الوقت الحقيقي، وإدارة الأزمات عبر التحليلات التنبئية. لكن المؤلف لا يكتفي بمديح التقنية، بل يحذر من حدودها، مشددًا على ضرورة الحفاظ على البعد الإنساني في القرارات التي تمس الثقة والقيم. هذه الازدواجية – الإمكانات والقيود – تجعل الكتاب دليلًا عمليًّا لإدارة التحول الرقمي في العلاقات الدولية، ومثالًا على كيفية دمج الذكاء الاصطناعي بالحكمة الإنسانية بدلًا من استبدالها.

في حقل علم النفس، نقرأ عمل براين باركنسون Landmarks in Emotion Research، الذي يأخذ القارئ في جولة بين خمسين دراسة أساسية شكّلت معالم سوسيولوجيا وعلم نفس العاطفة. هذا الكتاب يذكّر بأن العواطف ليست هامشًا للبحث العلمي، بل قلب التجربة الإنسانية، وأن فهمها يتطلب جمعًا بين التحليل التجريبي والتأويل الاجتماعي والثقافي. تكمن أهميته في أنه لا يكتفي باستعراض النتائج، بل يقيّمها نقديًّا، مبرزًا أين أسهمت في تقدم المعرفة وأين أعاقت الفهم. بهذا يقدّم نموذجًا للبحث النقدي الذي يرفض التبسيط، ويرى في العاطفة ظاهرة مركبة تتقاطع فيها البيولوجيا والثقافة والتاريخ.

ويتكامل معه عمل ستيفن ريد Integrating Human and Artificial Intelligence الذي يحاول رسم أفق للتعايش بين الذكاء البشري والاصطناعي. فالكتاب لا يسوّق للذكاء الاصطناعي بصفته بديلًا، بل امتداد لقدرات الإنسان، شرط أن يبقى «متمحورًا حول الإنسان». هنا نجد دعوة لإعادة تعريف العلاقة بين التعليم، والإدراك، والأعمال، والصحة، والبيئة في ظل الذكاء الاصطناعي. يقدّم الكتاب صورة متفائلة لكن واقعية: التكنولوجيا قادرة على توسيع إمكانات البشر، لكنها تحتاج إلى وعي سياسي وأخلاقي يحمي الخصوصية ويحد من التحيز.

وفي السياق ذاته لكن من زاوية فلسفية وأخلاقية، يأتي Handbook of Global Philosophies on AI Ethics ليقدّم منظورًا غير غربي لمسألة الأخلاقيات. هذا العمل يفتح الباب أمام حوار متعدد الثقافات، من أوبونتو الإفريقية إلى الكنفوشية الصينية والدارما الهندية، مرورًا بالمقاربات النسوية والدينية. الفكرة الجوهرية أن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن تُصاغ من موقع واحد، بل تحتاج إلى تعددية صوتية تعكس تنوع الإنسانية. أهمية هذا الكتاب أنه لا يقف عند الإطار الأكاديمي، بل يتوجه إلى صانعي السياسات والمبتكرين، ويدعو إلى عقد اجتماعي جديد بين الإنسان والآلة.

أما في العلوم الاجتماعية، فقد شهدنا ما يُسمى التحول العاطفي والتحول الزمني. كتاب Sociologie des émotions (ديتريزوديتير) يعرض كيف خرجت العاطفة من موقعها المهمش في السوسيولوجيا لتصبح موضوعًا مركزيًّا يعيد التفكير في السلطة، والثقافة، والحياة اليومية، والعمل. واللافت للنظر أنه يناقش أيضًا دور الباحث نفسه وعواطفه في العلاقة الميدانية، بما يفتح سؤالًا إبستيمولوجيًّا جديدًا حول موقع المعرفة. وفي السياق نفسه، كتاب بونوا هاشيه Sociologie des temporalités يقدّم الزمن بوصفه أفقًا لفهم المجتمع: ليس بوصفه إطارًا محايدًا، بل موضوع صراع وإعادة تشكيل مستمرة. من خلال تحليله لمقولات المدة، والإيقاع، والسرعة، والتزمن، يفتح العمل أفقًا جديدًا لفهم تحولات العمل والعائلة والجندر والذاكرة.

أخيرًا، وفي بُعد فلسفي، يقدّم جيل ليفيك في كتابه Du réel au vrai دفاعًا عن الواقعية في وجه النزعات النسبية والظاهراتية. ينطلق من فكرة أن حضور الأشياء ليس مجرد مظهر يخفي جوهرًا، بل هو حقيقتها ذاتها كما تُعطى لنا. غير أن الحقيقة تظل بحاجة إلى جهد علمي يتجاوز محدودية الإدراك الفردي نحو معرفة موضوعية مشتركة. هذا الكتاب يعيد الاعتبار للعلم كآلية جماعية للتحرر من الذاتية، ويضع الواقعية كخيار فلسفي ضروري لحماية التفاهم الإنساني من «حرب الجميع ضد الجميع».

من خلال هذا العرض لمجموعة من الأعمال، يمكن القول إن القاسم المشترك بينها جميعًا هو السعي إلى إعادة تعريف موقع الإنسان في عالم معقد: كيف نحمي الحقيقة في عصر التضليل؟ كيف نحقق السعادة في ظل اقتصاد ضاغط؟ كيف نعيد بناء الاتحاد الأوروبي في مواجهة الانقسامات؟ كيف نزاوج بين الذكاء البشري والاصطناعي من دون فقدان إنسانيتنا؟ كيف نفهم العاطفة والزمن كأبعاد تأسيسية للحياة الاجتماعية؟ وكيف ندافع عن الواقعية في وجه نسبية تهدد المعنى المشترك؟

بهذه الأسئلة تُشكل هذه النشرة لوحة فكرية متكاملة، تجمع بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية والدراسات الأمنية والتكنولوجيا، وتؤكد أن المعرفة اليوم لم تعد أسيرة تخصص واحد، بل هي حوار متعدد الأصوات والحقول. إن تحرير هذه المقدمة في نحو أربعة آلاف كلمة لا يهدف إلى تلخيص كل كتاب فحسب، بل إلى إبراز الخيوط التي تربطها: الخيط الفلسفي الذي يبحث عن الحقيقة، الخيط السوسيولوجي الذي يفسر العاطفة والزمن، الخيط التكنولوجي الذي يتعامل مع الذكاء الاصطناعي، والخيط السياسي الذي يواجه الأزمات الدولية. كل هذه الخيوط تتقاطع عند سؤال جوهري واحد: كيف نصوغ مستقبلًا إنسانيًّا في عالم متغير جذريًّا؟

هيئة التحرير

د. وائل صالح
سارة النيادي
نجلاء المدفع

تدقيق لغوي رنا الدقاق
تصميم وائل عبدالمجيد

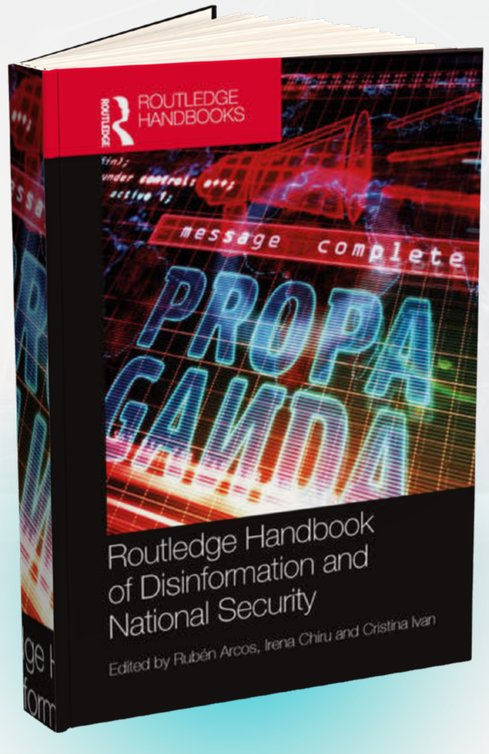

الموسوعة المرجعية لروتليدج حول التضليل والأمن القومي

يُعَدّ كتاب Routledge Handbook of Disinformation and National Security الصادر عن دار روتليدج في أغسطس 2025 أحد أهم المراجع الأكاديمية الحديثة التي تتناول ظاهرة التضليل المعلوماتي في علاقتها المباشرة بالأمن القومي.

فالكتاب، الذي أشرف على تحريره روبين أركوس وإرينا شيرو وكريستينا إيفان، يجمع خبرات نخبة من الباحثين والخبراء في مجالات الاستخبارات والإعلام والدراسات الأمنية والسياسية، ويقدّم معالجة شاملة لهذه الظاهرة المعقدة التي باتت تمثل تهديدًا وجوديًّا للديمقراطيات المعاصرة وللنظام الدولي القائم على الاستقرار والشفافية.

ينطلق الكتاب من مسلمة أساسية مفادها أنّ التضليل لم يعد مجرد ظاهرة عابرة أو نتاج بعض الحملات الإعلامية التقليدية، بل هو أداة استراتيجية في الحروب الهجينة الحديثة، تُستخدم بشكل منهجي للتلاعب بالإدراك الجمعي وتقويض الثقة بالمؤسسات السياسية والإعلامية. يتضح هذا من خلال استغلال الفضاء الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب استمرارية الدعاية الكلاسيكية التي تتبناها الدول والجماعات على حد سواء. ومن هنا، يتناول الكتاب الظاهرة بمنظور تاريخي وتحليلي وتطبيقي، مبرزًا تفاعل العوامل التقنية والثقافية والسياسية في صناعة بيئة معلوماتية هشة يمكن استهدافها بسهولة.

يتكون الكتاب من أكثر من 450 صفحة موزعة على ستة أقسام رئيسية. يبدأ بأطر نظرية تعرّف بمفاهيم التهديدات الأمنية الهجينة، والتمييز بين التضليل والمعلومات المضللة وسائر أشكال التأثير الخفي. يناقش هذا القسم أيضًا نظرية الردع عبر الحرمان وبناء المرونة المجتمعية، إضافة إلى استعراض دور الخداع العسكري وإدارة التصورات في تشكيل بيئات النزاع. في القسم الثاني، يتتبع الكتاب الجذور التاريخية لعمليات التضليل، ويسلط الضوء على «الإجراءات النشطة» التي اعتمدها الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، والدروس المستفادة من الممارسات الروسية في الصراع غير المتماثل، فضلًا عن استعراض دور أجهزة الاستخبارات في إدارة حملات التأثير.

أما القسم الثالث فيركز على التحديات المعاصرة، مثل استخدام الجماعات الجهادية للتضليل كأداة تعبئة أيديولوجية، والتدخلات الرقمية في العمليات الانتخابية، وصعود خطاب المؤامرات والشائعات في الأنظمة الديمقراطية. كما يولي الوسائط الاصطناعية وتقنية «الديب فيك» اهتمامًا خاصًا باعتبارها تهديدًا مباشرًا للأمن القومي، ويقدّم تحليلًا لآليات «الحرب الإدراكية» التي

تستهدف العقول والمشاعر قبل البنى المادية. هنا يتضح أن التضليل لم يعد يقتصر على نشر الأكاذيب، بل أصبح منظومة متكاملة تستغل الثغرات النفسية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات.

في القسم الرابع، يقدّم الكتاب استراتيجيات عملية لمواجهة التضليل وبناء المرونة. تتنوع هذه الاستراتيجيات بين تعزيز الصحافة الاستقصائية والتدقيق في الحقائق، إدارة التسريبات من منظور الأمن القومي، تطوير الأطر الأخلاقية للاتصال الاستراتيجي العسكري والدبلوماسي، والاستفادة من الدبلوماسية العاطفية في أوقات الأزمات. كما يبرز دور المصادر المفتوحة في الاستخبارات كأداة لمواجهة التضليل، ويحدد العوامل الوقائية التي تحصّن الأفراد والجماعات ضد الحملات المضللة.

القسم الخامس يوسّع نطاق التحليل عبر تقديم دراسات حالة لتجارب إقليمية ودولية. في هذا السياق، يعرض الكتاب مقاربة الاتحاد الأوروبي التي تتأرجح بين حرية المعلومات وضرورات الرقابة، كما يتناول استراتيجيات الناتو في تطوير الاتصال الاستراتيجي خلال العقد الماضي. ويحلل تجربة دول البلطيق في مواجهة الدعاية الروسية، إضافة إلى الدروس المستخلصة من الممارسة الصينية في التضليل، ومخاطر انتشار التضليل في أمريكا اللاتينية. يوضح هذا القسم أنّ الظاهرة لا تتخذ شكلًا واحدًا؛ بل تتكيّف مع السياقات الثقافية والسياسية المختلفة.

القسم السادس والأخير يتوج العمل بتقديم «صندوق أدوات» عملي للممارسين. يتضمن ذلك تحليل الخطاب كوسيلة لاكتشاف الحملات الدعائية، وتطوير آليات استباقية للإنذار المبكر، وتوظيف الذكاء الاصطناعي لرصد أنماط التلاعب على الشبكات الاجتماعية، إضافة إلى الاعتماد على

التدريب عبر «الألعاب الحربية» لمحاكاة حملات التضليل وتدريب صناع القرار على مواجهتها. هذه الأدوات العملية تمنح صناع السياسات والباحثين آليات قابلة للتطبيق في بيئات مختلفة، وتربط بين النظرية والممارسة.

من زاوية نقدية، يرى النقاد أن الكتاب يمثّل «دليلًا أساسيًّا» لفهم أحد من أعقد التحديات الأمنية الراهنة. فكما يُمثل السلاح النووي الساحة المركزية للصراع في القرن العشرين، فإن التضليل والحرب المعلوماتية يمثلان أدوات المواجهة الحاسمة في القرن الحادي والعشرين. لذلك، لا يخاطب الكتاب الأكاديميين فقط، بل صانعي السياسات والصحفيين والمجتمع المدني أيضًا، وكل من يسعى لحماية الديمقراطية من التهديدات غير التقليدية.

في النهاية، يقدم الكتاب رؤية متكاملة للتضليل باعتباره ظاهرة تاريخية متجددة لكنها في الوقت نفسه ميدان جديد للصراع العالمي. إنه يوضح أن التضليل لم يعد هامشيًّا؛ بل بات في قلب التنافس الدولي، وأن مواجهته تتطلب وعيًا متعدد الأبعاد يجمع بين التاريخ والنظرية والتقنية والسياسة والأخلاق. وبذلك يرسخ هذا المرجع مكانته كأداة لا غنى عنها لفهم وتحليل والتصدي لواحد من أخطر التهديدات للأمن القومي المعاصر.

تأليف: روبين أركوس، إيرينا شيرو، كريستينا إيفان

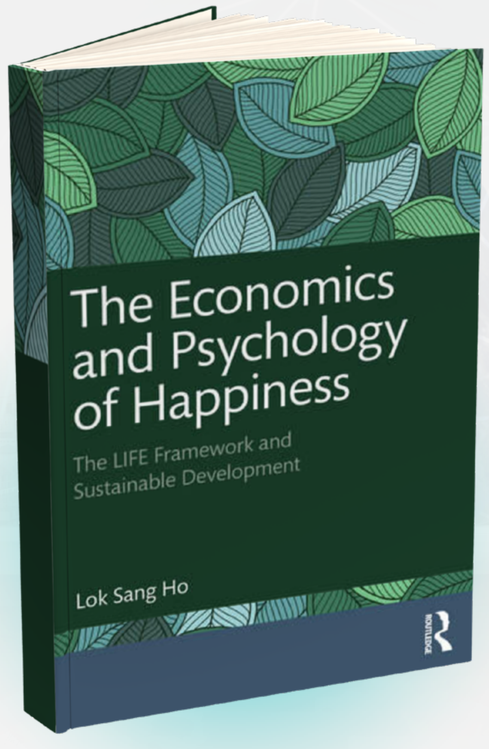

الاقتصاد وعلم نفس السعادة: إطار LIFE والتنمية المستدامة

يقدّم الكتاب محاولة رائدة لدمج أدوات التحليل الاقتصادي مع معطيات علم النفس الإيجابي من أجل الإجابة عن سؤال مركزي: كيف يمكن للإنسان أن يحقق السعادة والرضا والاكتمال في حياته؟

ينطلق المؤلف من فرضية أن السعادة ليست حالة عابرة أو عاطفة ظرفية، بل مشروع حياتي يمكن فهمه وقياسه وإدارته، إذا ما جرى التعامل معه وفق إطار علمي يجمع بين الخيارات الفردية، وتكاليف المعلومات، ورأس المال البشري والذهني، وأدوار الثقافة والمؤسسات.

يبدأ الكتاب بمقدمة حول «اقتصاديات الحياة»، حيث يعرض الكيفية التي تُمكّن أدوات الاقتصاد من توضيح مسارات اتخاذ القرارات التي تحدد مستوى الرضا الشخصي. في الفصل الثاني يتناول الطبيعة البشرية، حاجاتها ونقاط قوتها وضعفها، كمدخل لفهم كيفية صوغ استراتيجيات واقعية للسعادة. أما الفصل الثالث فيركز على «اقتصاديات الحب»، بوصف الحب أحد أعمدة الرضا الإنساني والروابط الاجتماعية.

يبرز دور الثقافة في تشكيل الإنتاج الأسري والتنمية المستدامة في الفصل الرابع، ليؤكد أن القيم والممارسات الثقافية تحدد إلى حد كبير قدرة الأفراد على تحويل الموارد إلى رفاه. ويقدّم الفصل الخامس مفهوم «رأس المال الذهني» وعلاقته بتشكيل العادات، متوسعًا في فكرة «رأس المال الروحي» كإضافة نوعية لفهم مصادر القوة الداخلية. ثم يطرح المؤلف ما يسميه «معادلة السعادة»، حيث يدمج بين العمل الطوعي، والقيم، وأفعال الخير كأدوات أساسية لتعزيز الرضا الذاتي.

تأتي موضوعات الزواج، وتكوين رأس المال الذهني، والإسهام في السعادة الأسرية والمجتمعية في قلب الفصول التالية. كما يناقش العلاقة بين البصيرة والجلَد النفسي (fortitude)، وأهمية الاندماج الذاتي وتحقيق الذات، مفرّقًا بين «الغرور» وبين الإنجاز القائم على قيمة حقيقية للذات. يتوسع الكتاب أيضًا في مفهوم «السعادات الثلاث» بوصفها أشكالًا متمايزة ومتداخلة للنمو الشخصي الشامل.

وفي الفصول اللاحقة يناقش المؤلف العوامل السلبية التي تقيّد الرفاه، مثل الندم، والقلق، وضغوط الخيارات المتعددة، وسائر المشاعر السلبية.

كما يتناول موضوع السعادة في العمل والثقافة المؤسسية، ويقترح إطارًا أطلق عليه «Corporate LIFE» لخلق بيئات عمل أكثر دعمًا للرضا والإبداع. ويتوج هذا المحور بدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس «رأس المال الذهني» ضمن إطارLIFE عبرعيّنات سكانية مختلفة، لإثبات صلاحية الأداة في التقييم العلمي.

في الخاتمة، التي كتبها تحت عنوان «ليصبح الإنسان متحضرًا بحق»، يطرح المؤلف رؤية إنسانية وأخلاقية عميقة، ويدعو إلى أن تكون التنمية المستدامة متمحورة حول كرامة الإنسان ورفاهيته، لا مؤشرات اقتصادية مادية فقط.

يتميز الكتاب بأسلوب يجمع بين الطابع الأكاديمي والبعد التطبيقي. فهو يضع أمام القارئ ملخصات مركزة لكل فصل وأسئلة تأملية تساعد الطلاب والباحثين على التفكير النقدي وربط المفاهيم النظرية بخبراتهم الذاتية. ويستفيد من خبرة المؤلف الممتدة في الاقتصاد والسياسات العامة وعلم النفس ليقدم نموذجًا جديدًا لفهم السعادة باعتبارها نتاج تفاعل الاقتصاد، و الثقافة، والنفس، والعمل الجماعي.

إن أهمية الكتاب تكمن في كونه لا يكتفي بتحليل السعادة بصفتها ظاهرة فردية بل يربطها بالتنمية المستدامة والمسؤولية المجتمعية، ما يجعله مرجعًا أساسيًّا للباحثين في اقتصاديات السعادة، وعلم النفس الإيجابي، والسياسات الاجتماعية، وكذلك للقراء الراغبين في فهم أعمق لكيفية عيش الحياة بقدر كبير من الرضا.

تأليف: لوك سانغ هو

الاتحاد الأوروبي: السياسة والسياسات

يُعد هذا الكتاب من أكثر المراجع المعتمدة والأكاديمية شمولًا في دراسة الاتحاد الأوروبي؛ إذ يوازن بين الصرامة العلمية والأسلوب الميسر للطلاب والباحثين.

الإصدار الثامن يأتي في لحظة حرجة من التاريخ الأوروبي والعالمي، إذ يواجه الاتحاد الأوروبي أزمات متداخلة تتعلق باللاجئين والهجرة، وتباطؤ الاقتصادات في منطقة اليورو، وتداعيات جائحة كوفيد-19، صعود الشعبوية والاتجاهات المشككة في المشروع الأوروبي، والتوترات

مع الصين، وأخيرًا الحرب في أوكرانيا التي أعادت تعريف دور الاتحاد الأمني والجيوسياسي.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة محاور كبرى: التاريخ، والمؤسسات، والسياسات.

في الجزء الأول يتناول المؤلفان نشأة الاتحاد الأوروبي ابتداءً من معاهدة باريس 1951 ومعاهدة روما 1957، ثم مرحلة الجمود والتجديد مع «القانون الأوروبي الموحد» ومعاهدة ماستريخت، وصولًا إلى تحولات معاهدة لشبونة والأزمات المالية والسياسية التي هزّت الاتحاد. هذا القسم يعرض كيف تحول الاتحاد من مشروع اقتصادي محدود إلى فاعل سياسي عابر للقوميات.

الجزء الثاني يركز على مؤسسات الاتحاد. يناقش بالتفصيل دور المفوضية الأوروبية كجهاز تنفيذي، مجلس الاتحاد الأوروبي والمجلس الأوروبي كمؤسسات لصنع القرار بين الحكومات، والبرلمان الأوروبي كجهاز تشريعي منتخب يزداد نفوذه تدريجيًّا. كما يبرز دور محكمة العدل الأوروبية في ترسيخ القانون الأوروبي، والبنك المركزي الأوروبي في توجيه السياسات النقدية، إلى جانب الوكالات والهيئات الأخرى التي تعكس توسع الجهاز الإداري للاتحاد. ومن اللافت للنظر أن المؤلفين يخصصون فصلًا كاملًا لتمثيل الرأي العام الأوروبي، ويؤكدون أن الاتحاد ليس مؤسسات فقط، بل فضاء ديمقراطي متعدد المستويات أيضًا.

أما الجزء الثالث فيتناول السياسات العامة، وهو الأكثر حيوية في الكتاب. يناقش الميزانية الأوروبية وأولوياتها، وسياسات السوق الموحدة والاتحاد النقدي والتنمية الإقليمية. كما يتطرق إلى السياسة الزراعية المشتركة بصفتها إحدى أقدم سياسات الاتحاد وأكثرها إثارة للجدل. ويخصص فصولًا لسياسات البيئة، والعدالة والشؤون الداخلية، والسياسات

TRENDS
من استشراف المستقبل إلى المشاركة في صنعه
From Foreseeing to Participation in Building the Future

الاجتماعية التي توازن بين تنوع الدول الأعضاء والحاجة إلى الحد الأدنى من القواعد المشتركة. كما يناقش بعمق البعد الأمني والدور العالمي للاتحاد، مبرزًا كيف أصبح الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية وسياسية كبرى برغم التحديات البنيوية.

الكتاب لا يكتفي بالعرض الوصفي، بل يربط بين النظرية والتطبيق عبر أسئلة إرشادية، وملخصات في بداية الفصول، ومقترحات للقراءة الإضافية، ما يجعله أداة تعليمية مثالية. كما يتميز في طبعته الجديدة بإدراج أبعاد إنسانية أوسع، مثل تجارب الأفراد والمجتمعات داخل الاتحاد، وقضايا الإدماج والاستبعاد، الأمر الذي يمنح القارئ صورة أثرى عن «الحياة في الاتحاد الأوروبي».

رأى النقاد أن هذا المرجع يجمع بين سهولة الأسلوب وعمق التحليل. فهو لا يقدم تاريخًا أو وصفًا مؤسساتيًّا فقط، بل يضع القارئ أمام التحديات الوجودية للمشروع الأوروبي، من بريكست إلى أوكرانيا. وفي الوقت نفسه يؤكد أن الاتحاد الأوروبي، برغم هشاشته، ما يزال أحد الأقطاب الكبرى في الاقتصاد والسياسة العالمية، وقوة لا غنى عنها في مواجهة الأزمات الدولية.

خلاصة القول إن الكتاب يمثل مدخلًا ضروريًّا لفهم الاتحاد الأوروبي اليوم: ماضيه، ومؤسساته، وسياساته، ودوره العالمي. وهو موجّه في الأساس إلى طلاب العلوم السياسية والدراسات الأوروبية، لكنه مصدر أساسي لصناع القرار والقراء المهتمين بمستقبل أوروبا والعالم أيضًا.

تأليف: جوناثان أولسن ومايكل أ. هانسن

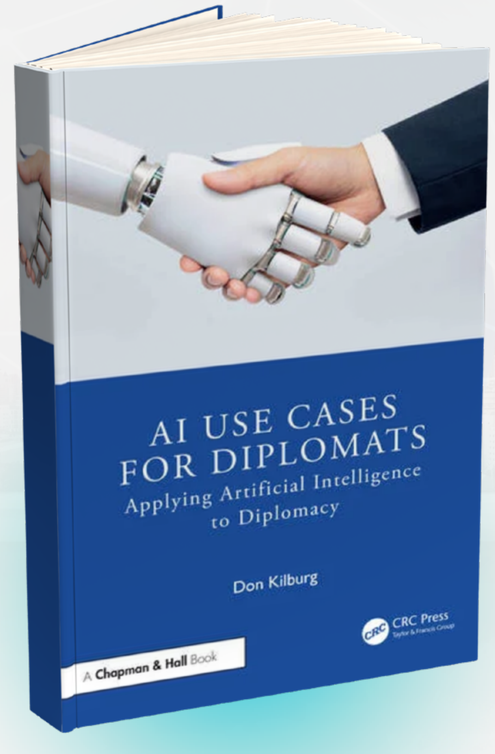

حالات استخدام الذكاء الاصطناعي للدبلوماسيين: توظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي

الكتاب يطرح رؤية ثورية لكيفية إعادة تشكيل العمل الدبلوماسي عبر الذكاء الاصطناعي، ليس بصفته أداة مستقبلية محتملة، بل واقع قائم بالفعل يغير قواعد اللعبة في العلاقات الدولية.

كيلبرغ، وهو دبلوماسي أمريكي متقاعد بخبرة تتجاوز عقدين من الزمن في دمج التكنولوجيا مع الشؤون الخارجية، يقدّم خلاصة خبرته الأكاديمية والعملية في استكشاف أثر الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية، الدبلوماسية العامة، والأمن القومي.

ينطلق المؤلف من فرضية أن الدبلوماسية، في عالم سريع التغير، لم تعد تعتمد فقط على الخبرة الإنسانية أو التفاوض التقليدي، بل أصبحت بحاجة إلى أدوات تحليلية قادرة على التعامل مع كمّ هائل من البيانات. يتخيل – ويبرهن بالأمثلة – كيف يمكن للسفراء تحليل ملايين المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي لحظة بلحظة، وكيف يمكن للأزمات أن تُدار عبر التحليلات التنبؤية، أو أن تُثْرى المفاوضات المعقدة برؤى مستمدة من البيانات.

يستعرض الكتاب حالات استخدام عملية عبر فصول منظمة بدقة. ففي جانب القيادة التنفيذية، يوضح كيف يمكن للقادة الدبلوماسيين توظيف الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قرارات أكثر استنارة. أما في الشؤون السياسية والاقتصادية، فيبرز دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز صوغ السياسات الخارجية ودعم التجارة والاستثمار والابتكار. ينتقل بعد ذلك إلى الإدارة والشؤون القنصلية، فيُظهر كيف يمكن تحسين خدمات التأشيرات وجوازات السفر وحماية المواطنين في الخارج عبر الأتمتة الذكية والتحليلات التنبؤية.

في مجال الدبلوماسية العامة، يُظهر المؤلف كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تضخيم الرسائل الإعلامية والتأثير على الرأي العام العالمي، بينما يتناول في فصل آخر استخدامات الذكاء الاصطناعي في تعزيز أمن البعثات الدبلوماسية وحمايتها من التهديدات السيبرانية والمادية. كما يناقش الدور المتنامي للأدوات الذكية في التكنولوجيا الدبلوماسية وتطبيق مقاربة «الحكومة بكاملها» في السياسات العابرة للقطاعات. أحد أميز الفصول هو ذاك الذي يحذر من حدود الذكاء الاصطناعي: «متى لا ينبغي استخدامه». هنا يؤكد المؤلف أن بعض القرارات؛ خاصة تلك التي تتعلق بالثقة الإنسانية، والقيم الأخلاقية، والحساسية الثقافية،

لا يمكن تفويضها للآلات من دون تقويض جوهر الدبلوماسية المبني على الحكم البشري والخبرة الإنسانية.

الكتاب يتوج بتحليل استراتيجي لكيفية بناء «عقلية ذكاء اصطناعي» داخل وزارات الخارجية والسفارات، مع التركيز على تطوير القدرات البشرية والمؤسسية، لا تبني أدوات تقنية فقط. كما يفتح نقاشًا في الخاتمة عن مستقبل الدبلوماسية في عالم تتجاوز فيه الفاعلية السياسية حدود الدول القومية، نحو فضاء عالمي تُشارك فيه المنظمات الدولية، الشركات الكبرى، والمجتمع المدني في صنع القرار.

أسلوب الكتاب يجمع بين الطابع العملي والأكاديمي؛ إذ يعتمد على دراسات حالة وأمثلة حقيقية من خبرة المؤلف، إلى جانب إطار تحليلي منهجي يوازن بين الإمكانات والقيود. وهو موجّه إلى طلاب العلاقات الدولية والدبلوماسيين الممارسين، إضافة إلى الباحثين والمهتمين بتأثير التكنولوجيا على الحوكمة العالمية.

خلاصة القول: يقدم كيلبرغ خارطة طريق عملية لفهم وإدارة التحول الرقمي في الدبلوماسية. فهو يؤكد أن المستقبل لن يكون «ذكاءً اصطناعيًّا بديلًا عن البشر»، بل «ذكاء اصطناعي مكمّل للحكمة الإنسانية»، بما يفتح الباب أمام جيل جديد من الدبلوماسية المدعومة بالبيانات والابتكار.

تأليف: المؤلف: دونالد كيلبرغ

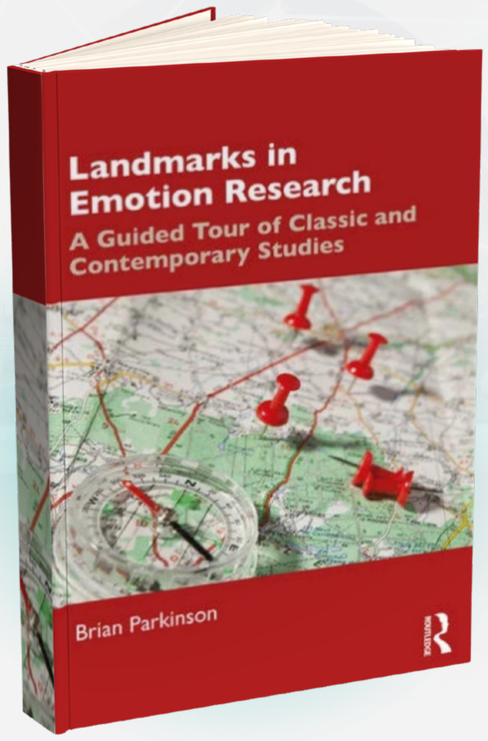

معالم في بحوث الانفعالات: جولة إرشادية في الدراسات الكلاسيكية والمعاصرة

هذا الكتاب يمثل خريطة شاملة لدراسة علم النفس العاطفي عبر خمسين دراسة محورية شكّلت معالم هذا الحقل منذ نشأته وحتى اللحظة الراهنة.

باركنسون، أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة أكسفورد وأحد أبرز المتخصصين في دراسة العاطفة، يقود القارئ في «جولة إرشادية» تتتبع الأسئلة الكبرى التي شغلت الباحثين: ما الذي يجعل المشاعر مختلفة عن غيرها من الحالات النفسية؟ هل تعكس تعابير الوجه دائمًا ما نشعر

به حقًا؟ وهل نستطيع التحكم بمشاعرنا أو هي التي تتحكم بنا؟

في البداية يقدّم الكتاب نقاط الانطلاق عبر الدراسات الأولى التي حاولت تحديد طبيعة العاطفة ومكوناتها. ثم ينتقل إلى محور الاختلافات بين المشاعر، فيستعرض كيف ميّز العلماء بين مشاعر الخوف، الغضب، الفرح وغيرها، وإذا ما كانت لهذه المشاعر خصائص نفسية وفسيولوجية مميزة. في جزء الأسباب يناقش الأبحاث التي درست كيف تنشأ العواطف، سواء من محفزات بيولوجية أو اجتماعية أو معرفية.

القسم الخاص بتنظيم العواطف يركّز على استراتيجيات مثل الكبت، وإعادة التقييم المعرفي، والتحكم في الاستجابات السلوكية، مبينًا كيف يمكن للأفراد توجيه مشاعرهم لتتناسب مع المواقف الاجتماعية أو متطلبات الأداء. بعد ذلك يخصص الكتاب فصلين لتعابير الوجه: الأول عن المعاني المدركة وكيف يفسرها الآخرون، والثاني عن وظائفها الاجتماعية بوصفها إشارات للتواصل والتأثير المتبادل.

ثم يتوسع الكتاب إلى المستوى الاجتماعي والجماعي. في فصل العمليات بين الأشخاص يناقش كيف تتأثر العواطف بالعلاقات الثنائية مثل الصداقة أو التنافس، بينما يركز فصل العمليات الجماعية على العواطف المشتركة في الفرق أو الحركات الاجتماعية، وكيف يمكن أن تحفّز التضامن أو الصراع. وفي فصل المفاهيم يدرس كيف تُعرّف الثقافات المختلفة العاطفة، وإذا ما كانت هناك مفاهيم كونية أم محلية مرتبطة بها.

كل دراسة من الدراسات الخمسين تُعرض بشكل مفصل: الخلفية النظرية، وتصميم التجربة، والنتائج، والاستنتاجات، والقيود، إضافة

إلى تقييم تأثيرها في تقدم أو تعثر البحث في مجال العاطفة. ما يميز باركنسون أنه لا يقدّم هذه الدراسات على أنها مسلّمات نهائية، بل يطرح قراءات بديلة ويبيّن أين أصابت وأين قصرت، وأوضح أن علم العاطفة هو مجال في حالة حراك دائم.

النقاد وصفوا الكتاب بأنه «مغامرة فكرية» و«قراءة تحليلية ممتعة»، لأنه يمزج بين العمق الأكاديمي وسهولة العرض. فهو يقدّم لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا مادة تدريبية متكاملة، لكنه في الوقت نفسه يفتح للباحثين المتمرسين نافذة جديدة للتأمل في أسس حقل معقد ومتغير.

في الختام، يحدد باركنسون اتجاهات المستقبل في أبحاث العاطفة، مؤكدًا ضرورة دمج المنظور الاجتماعي والثقافي مع البيولوجي والمعرفي، وعدم الاكتفاء بتفسيرات أحادية. فالكتاب لا يُلخّص الماضي فحسب، بل يرسم أيضًا طريقًا للبحث القادم حول واحد من أكثر الظواهر الإنسانية غموضًا وتأثيرًا: العاطفة.

بقلم: المؤلف: براين باركنسون

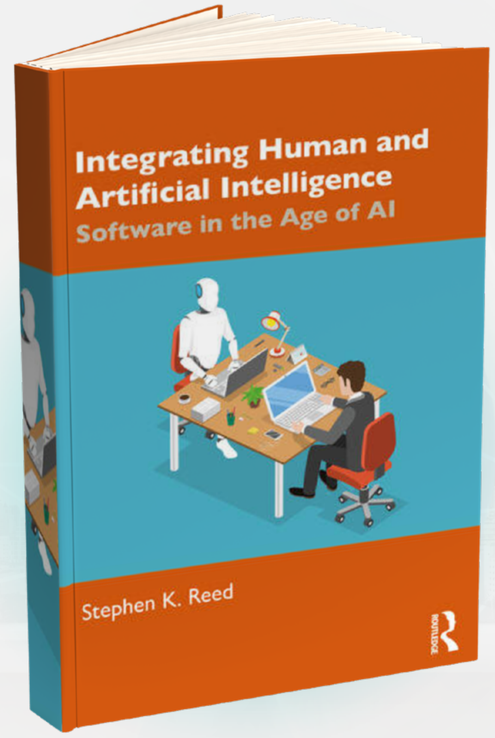

دمج الذكاء البشري والاصطناعي: البرمجيات في عصر الذكاء الاصطناعي

الكتاب يمثل محاولة منهجية لتوضيح التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، مع إبراز كيفية التكامل بين القدرات البشرية والقدرات الآلية.

ينطلق المؤلف من فكرة أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلًا عن العقل البشري، بل شريك يمكن أن يوسع إمكاناته إذا أُحسن توظيفه ضمن إطار إنساني يراعي الخصوصية والعدالة والبعد الثقافي. يهدف الكتاب إلى تقديم رؤية مبسطة وشاملة لطلاب الجامعات والباحثين والممارسين لفهم إمكانيات الذكاء الاصطناعي، تحدياته، وتأثيراته على التعليم، والإدراك، والأعمال، والصحة، والبيئة.

في الجزء الأول حول التعليم، يستعرض المؤلف طرق إدخال مهارات البرمجة والتفكير الحاسوبي قبل الجامعة عبر الروبوتات، الألعاب، واللغات البرمجية، مع تقييم فعاليتها. كما يوضح السياسات الوطنية والدولية المتعلقة بتدريس الذكاء الاصطناعي للطلبة، ويقترح توصيات عملية لإعداد أجيال قادرة على التفاعل النقدي مع هذه التكنولوجيا. في مستوى الجامعة، يناقش أثر الأدوات المتقدمة مثل ChatGPT على التعليم، مهارات التقييم، وتصميم المناهج الدراسية.

أما الجزء الثاني فيركز على الإدراك البشري والذكاء الاصطناعي، فيعرض مبادئ تصميم التعليم وأهمية الألعاب التعليمية، إضافة إلى دور تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز والمختلط في تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية. كما يتناول موضوع اتخاذ القرار، مبينًا العلاقة بين الإنسان والآلة، أهميةَ الذكاء الاصطناعي القابل للتفسير، وبناء الثقة بالأنظمة الذكية. وفي موضوع حل المشكلات يناقش حدود الإبداع البشري والذكاء الاصطناعي، والتحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي العام، وتنظيم المعرفة في أنظمة هجينة.

الجزء الثالث مخصص للتطبيقات العملية. في مجال الأعمال، يعرض مبادئ ناشئة في تطوير البرمجيات وتبنيها، ودور الذكاء الاصطناعي في تسريع الابتكار وتحسين الكفاءة. في مجال الإعلام، يوضح تأثير الذكاء الاصطناعي على الأفراد والمجتمعات؛ وخاصة عبر الوسائط البصرية، ويثير النقاش حول التشريعات الضرورية للحد من المخاطر. في الصحة، يستعرض استخدامات الذكاء الاصطناعي في التشخيص، المساعدات الإدراكية، الطب عن بُعد، ونماذج الرعاية الصحية المدمجة. أما في البيئة فيبرز دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة تغير المناخ، وإدارة الموارد الطبيعية، وتطوير المدن الذكية، وتحسين أنظمة النقل. وفي محور التكنولوجيا

يناقش تفاعل المجتمع والصناعة مع التكنولوجيا الناشئة مثل الحوسبة الكمّية والبرمجيات الداعمة.

يختتم الكتاب بتأملات عامة، مؤكدًا أن الطريق نحو ذكاء اصطناعي «متمحور حول الإنسان» يتطلب مزيجًا من التطوير التقني والإرادة السياسية والوعي المجتمعي. فبرغم الفوائد الهائلة التي يقدمها، يبقى التحدي في ضمان الشفافية، والحد من التحيزات، وحماية الخصوصية. العمل يتميز بشموليته، إذ يجمع بين أحدث ما توصلت إليه الأبحاث الأكاديمية والتقارير الحكومية والرؤى الصناعية، ويعيد صوغها بلغة مبسطة تراعي القراء من خلفيات متعددة. ومن ثم، فهو يمثّل مرجعًا أساسيًا لفهم الذكاء الاصطناعي كتكنولوجيا اجتماعية ومعرفية واقتصادية، لا ابتكار تقنيًّا فقط.

تأليف: المؤلف: ستيفن ك. ريد

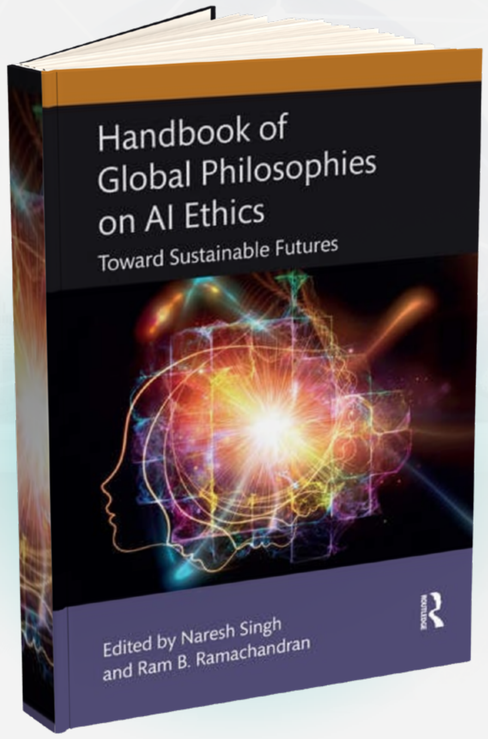

دليل الفلسفات العالمية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: نحو مستقبل مستدام

الكتاب يقدّم معالجة فريدة لمسألة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من منظور عالمي متعدد الثقافات والفلسفات، متجاوزًا الهيمنة الغربية التي طالما طبعت هذا المجال.

ينطلق المحرران من تساؤل أساسي: كيف سيكون شكل الذكاء الاصطناعي إذا تأسس على مبادئ مثل «أوبونتو» الإفريقية القائمة على التضامن، أو الانسجام الكنفوشي، أو المبدأ الهندي «فاسودهايفا كوتومباكام» الذي يرى العالم أسرة واحدة؟ من خلال هذا الطرح، يحاول العمل إعادة تخيل الذكاء الاصطناعي ليعكس قيم البشرية

جمعاء، لا أن يبقى أسير قيم محدودة جغرافيًّا وثقافيًّا.

الجزء الأول من الكتاب يؤسس للإطار النظري، حيث يستعرض الأدوار الحالية والمستقبلية للذكاء الاصطناعي، ويطرح سؤال «أخلاقيات من؟» مسلطًا الضوء على الصراع بين قيم مختلفة تسعى لتوجيه مسار التقنية. أما الجزء الثاني فيغوص في الرؤى الفلسفية والثقافية: من توظيف نظرية الشبكات الفاعلة في تصور «الذكاء السربي»، الذي يهتم بدراسة السلوك الذكي للكائنات الحية التي تعيش في مجموعات، كالنحل والنمل والطيور، إلى إحياء الأخلاق الكنفوشية في العصر الرقمي، ومن التأمل في «دارما» الذكاء الاصطناعي كصديق أو عدو، إلى التفكير في «بوذا-بوت» قادر على مرافقة البشر في مسار التنوير. كما يتناول إسهامات الفلسفات الأمريكية والأوروبية عبر نقاش السيادة والتأليه، ومفهوم المسؤولية في الابتكار.

الجزء الثالث يركز على التطبيقات القطاعية، فيبين كيف يمكن دمج الفلسفات الأخلاقية في مجالات مثل التمويل، التعليم، والعسكرية. على سبيل المثال، يناقش نماذج تعليمية قائمة على التدفق لتحقيق استخدام أعدل للذكاء الاصطناعي في التعليم، ويحلل فرص تخفيف الانحيازات في خوارزميات التعلم، بينما يعرض مقاربات مختلفة لمسألة أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب. كما يتطرق إلى فكرة «الروبوتات الدينية» التي تطرح إشكالية إذا ما كان يمكن برمجة آلات بأخلاقيات دينية صحيحة.

في الجزء الرابع ينتقل الكتاب إلى الحوكمة والتأثير الاجتماعي. هنا نجد مقاربات نسوية تسعى إلى مساءلة السلطة الذكورية في صناعة

التكنولوجيا وتعزيز تمثيل النساء. كما يناقش قضايا الحوكمة من منظور تعددي، والفجوات التنظيمية في مواجهة تقنيات الإقناع الفائق (hypersuasion). وتُستعرض أيضًا تجارب الاتحاد الأوروبي في التعامل مع الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى رؤى من الشمال والجنوب العالمي حول دور الذكاء الاصطناعي في رفاهية المجتمعات.

يمثل هذا الكتاب إسهامًا بارزًا في إعادة تشكيل النقاش حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، حيث لا يكتفي بطرح القضايا التقنية التقليدية مثل الخصوصية والتحيز والشفافية، بل يعيد جذورها إلى الفلسفة والدين والثقافة والحركات الاجتماعية. وبهذا يفتح المجال أمام حوار متعدد الأصوات يوازن بين الرؤى الروحية، الثقافية، والسياسية، ويؤكد أن مستقبل الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يكون مستدامًا إلا إذا كان عادلًا وشاملًا.

في المحصلة، Handbook of Global Philosophies on AI Ethics ليس مجرد مرجع أكاديمي، بل دعوة لإعادة صوغ العقد الاجتماعي والتقني بين الإنسان والآلة. فهو يخاطب الباحثين، المشرعين، والمبتكرين على حد سواء، ويضعهم أمام السؤال الجوهري: أي عالم نريد أن يبنيه الذكاء الاصطناعي لنا جميعًا؟

تأليف: ناريش سينغ ورام ب. راماشاندران

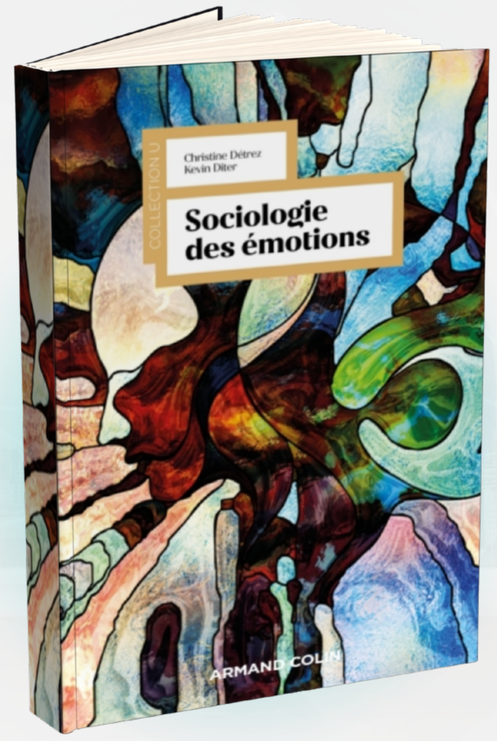

سوسيولوجيا الزمنيات

يمثل هذا الكتاب مرجعًا تعليميًّا وتحليليًّ ا جديدًا في حقل «سوسيولوجيا العواطف» الذي شهد في فرنسا والعالم الناطق بالفرنسية، خلال العقد الأخير، ما يشبه «التحول العاطفي» (emotional turn).

المؤلفان يرصدان في عملهما كيف خرجت العاطفة من موقعها المهمش في العلوم الاجتماعية لتصبح موضوعًا مركزيًا، يُعاد عبره التفكير في قضايا السلطة، الثقافة، الحياة اليومية، والعمل، بل وحتى في موقع الباحث نفسه.

في القسم الأول، يناقش الكتاب التاريخ الطويل من التهميش الذي لحق بالعواطف في الفكر الغربي. يوضح كيف أن التقاليد الفلسفية والعلمية

رسخت فكرة أن العقل أرقى من الانفعال، ما أدى إلى إقصاء المشاعر من دائرة المعرفة الجادة. كما يتناول الإرث العضوي (organiciste) الذي اختزل العاطفة في البيولوجيا والفسيولوجيا.

القسم الثاني يتناول إرث السوسيولوجيا الفرنسية في التعامل مع العواطف، مبرزًا المواقف المتحفظة لدى «الآباء المؤسسين» مثل دوركهايم أوفيبر، الإمكانيات التي تركوها مفتوحة لفهم كيف تتجلى المشاعر في البنى الاجتماعية.

أما القسم الثالث فيمثل محور العمل، إذ يدرس التحول البنائي – أو الـ emotional turn. هنا يبرز دور المؤرخين والأنثروبولوجيين الذين فتحوا المجال لدراسة العواطف كنتاج اجتماعي وثقافي، ثم يستعرض إسهام أرلي هوشيلد ونظرية «قواعد المشاعر» (feeling rules) والعمل العاطفي (emotional labor) لفهم كيف تُداروتُنظم الانفعالات في الحياة اليومية والعمل. هذا القسم يؤكد أن العاطفة ليست مجرد تجربة ذاتية، بل بُنيَة اجتماعية تُداروفق قواعد ضمنية وصريحة.

القسم الرابع يوسع النقاش إلى العاطفة بوصفها أداة للسلطة وعدم المساواة. يتناول كيف تُستخدم المشاعر في إنتاج الشرعية داخل النظام الاجتماعي والجندري والعرقي، ويحلل إسهامات الدراسات النسوية في فهم العاطفة؛ خاصة الحب، كعلاقة قوة. كما يدرس كيف يُحوَّل الشعور ذاته إلى سلعة في الاقتصاد الرأسمالي الجديد (من «بيع» الحميمية إلى تسليع التعاطف)، ودور السلطة في التحكم بالمشاعر أو استخدامها أداة للضبط الاجتماعي والسياسي.

القسم الخامس والأخير يطرح سؤالًا أساسيًّا: هل نحن أمام مجال معرفي جديد أم مجرد مقاربة جديدة لأسئلة كلاسيكية في علم الاجتماع؟ يناقش

المؤلفان توسع الاهتمام بالعواطف ليشمل السياسة، الطفولة، والثقافة، والعمل، والذوق، مع ما يحمله ذلك من فرص وإشكاليات. كما يثيران قضية عواطف الباحث نفسه: هل يمكن للباحث أن يبقى على مسافة «باردة» من موضوعه، أم أن مشاعره جزء أصيل من العلاقة الميدانية ويجب وضعها في الحسبان منهجيًّا؟

يُختتم الكتاب بخلاصة تؤكد أن سوسيولوجيا العواطف ليست إضافة جزئية فقط، بل قد تكون أداة تحليلية عابرة للحقول، قادرة على تجديد العلوم الاجتماعية كلها. فهي تقدم إمكانات جديدة لفهم التجارب الإنسانية، في تداخلها مع السلطة والهوية والثقافة، وتفتح أسئلة إبستيمولوجية حول المعرفة نفسها: من ينتجها، وبأي مشاعر؟

يقدّم هذا العمل قراءة معمقة للبعد الزمني في الحياة الاجتماعية، مسلطًا الضوء على الكيفية التي أصبحت بها الأسئلة الزمنية في صلب النقاشات السوسيولوجية المعاصرة. فالزمن لم يعد مجرد إطار محايد أو خلفية ثابتة للوقائع، بل مكوّن أساسي من مكونات الفعل الاجتماعي، وموضوع صراع، تفاوض وإعادة تشكيل مستمرة. عودة «المسألة الزمنية» إلى الواجهة تعبّر عن أزمة أوسع مرتبطة بمتغيرات العمل، أنماط الحياة، والهويات الفردية والجماعية.

تأليف: كريستين ديتريز وكيفن ديتير

سوسيولوجيا الزمنيات

الكتاب ينطلق من قضايا ملموسة مثل مدة العمل والإنتاجية، وسن الدخول في سوق الشغل والتقاعد، التوازن بين المجال المهني والعائلي، إلى جانب اللايقين الناتج عن أشكال جديدة من الهشاشة الاجتماعية.

من هنا، تصبح السوسيولوجيا مطالبة بفهم الزمن من زاويتين متكاملتين: بوصفه إطارًا موضوعيًّا مشتركًا يُفرض عبر الساعات والتقاويم والمؤسسات، وبوصفه أيضًا تجربة ذاتية متجذرة في المعيش اليومي، تُبنى عبر الممارسات والتصورات الفردية والجماعية.

يُحلل المؤلف الزمن عبر أربع مقولات أساسية:

- المدة، بما تحمله من أفعال البدء، والتوقف، والاستمرار.
- الإيقاع، المرتبط بعمليات الترتيب، والتفريق، والتسلسل.
- التيمبو/السرعة، بما يشمله من تسريع أو إبطاء أو تكيّف.
- التزمن(temporalisation)، وهو عملية تنظيم أو ترتيب الأحداث أو المعلومات بحسب الزمن، الذي يتجسد في الذاكرة، والانتباه والتوقع والاستشراف.

يمتد التحليل ليشمل مستويات مختلفة:

- التاريخ والزمن الجمعي: كيف تُبنى أنظمة العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل (régimes d'historicité)، وكيف تُترجم في الذاكرة الجماعية والتوقعات المستقبلية.
- الزمن اليومي: دور الساعات والتقاويم كإطارات مرجعية، والتعددية الزمنية التي تميز الفئات الاجتماعية (العمل، العائلة، أوقات الفراغ).
- الزمن البيوغرافي: التقدم في العمر، أدوار الأجيال، والتشابكات بين المسارات الحياتية.
- الزمن والجندر: كيف يتوزع الوقت بشكل غير متكافئ بين الرجال والنساء، سواء في الأنشطة اليومية أو في ترتيبات العمل والحياة الأسرية.

كما يطرح الكتاب قضايا العمل على الزمن (travail temporel) والاجتماعيات الزمنية، أي الكيفية التي يُتعلم بها التعامل مع الوقت وإدارته منذ الطفولة. ويولي اهتمامًا خاصًّا لمسألة «سكن الزمن» (habiter le temps)، أي الطرق التي يبني بها الأفراد والجماعات علاقة وجودية مع أبعاد الماضي والحاضر والمستقبل.

من الناحية المنهجية، يتوقف المؤلف عند تحديات التحقيق السوسيولوجي في الزمن، مشددًا على ضرورة أدوات تحليل قادرة على الجمع بين البنية (الأطر المؤسسية) والتجربة (المعيش الفردي).

في النهاية، يُظهر الكتاب أن سوسيولوجيا الأزمنة ليست فرعًا جديدًا فقط، بل أفق لإعادة التفكير في موضوعات تقليدية للسوسيولوجيا – من العمل إلى العائلة، من الذاكرة الجماعية إلى الحركات الاجتماعية – من خلال منظور الزمن. فهي تدعو إلى مقاربة دينامية، تعددية، وتاريخية، تجعل من الزمن مدخلًا لفهم تحولات المجتمع المعاصر.

تأليف: بونوا هاشيه

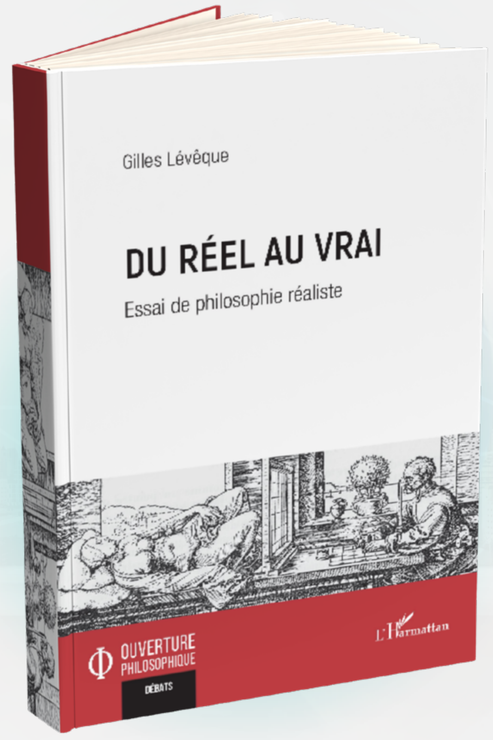

من الواقعي إلى الحقيقي: مقالة في الفلسفة الواقعية

هـذا الكتـاب ينـدرج ضمـن الفلسـفة الواقعيـة المعاصـرة، ويطـرح إشـكالية محوريـة: كيـف ننتقـل مـن معطـى الواقـع كما يُعاش ويُدرَك بالحواس إلى الحقيقة بوصفها موضوعًا للمعرفـة؟

ينطلق ليفيك من رفض مزدوج: من جهة رفض اعتبار الأشياء مجرد «مظاهر» أو «تمثلات» منفصلة عن حقيقتها؛ ومن جهة أخرى، رفض ردّ المعرفة إلى التجربة الذاتية وحدها.

يؤكد الكاتب أن الأشياء مكوّنة من مادة لا من حضور، لكنها في الوقت ذاته لا تنفصل عن الطريقة التي تُعطى بها للإنسان. حضورها بالنسبة لنا ليس قناعًا يخفي حقيقتها، بل هو وجهها الوحيد الممكن. فليس

ثمة «مظهر» مقابل «جوهر» خفي؛ إننا نواجه الأشياء ذاتها في وجودها المباشر. غير أن هذا الحضور يظل دومًا نسبيًّا إلينا، مرتبطًا بأعضائنا الحسية وحاجاتنا العملية. فوظيفة الإدراك الحسي، كما يشدد ليفيك، ليست إنتاج معرفة نظرية أو موضوعية عن العالم، وإنما توجيه الفعل وضمان التكيف مع الوسط.

ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى سؤال الحقيقة: إذا كان الإدراك مرتبطًا بالذات وبغرضية الفعل، فهل الحقيقة تظل عصية على المنال؟ يجيب ليفيك بالنفي. فالعلم، عبر عملياته المتدرجة في التجريد والموضوعية، يتيح تجاوز محدودية الإدراك الذاتي. المنهج العلمي يفكك الطبقات الذاتية التي تلون تجربتنا الحسية، وينتج معرفة موضوعية تتقاطع فيها الرؤية الفردية مع نظام برهاني جماعي قائم على التجربة والبرهان. بهذا المعنى، يمثل العلم جهدًا جماعيًّا للتحرر من النسبية والذاتية، وهو ما يجعل الحقيقة ممكنة وإن كانت تُنال بشق الأنفس.

يبرز المؤلف هنا بُعدًا عمليًّا وأخلاقيًّا لفلسفته الواقعية. فالنسبية المفرطة والذاتية المطلقة لا تؤدي إلا إلى «حرب الجميع ضد الجميع»، إذ يذوب معيار الحقيقة في تعددية وجهات النظر الفردية. أما الرهان الواقعي الذي يتبناه فهو أن إمكان الوصول إلى الحقيقة عبر العقل العلمي يمثل ضمانًا لإمكانية التفاهم، والتعايش، وبناء معنى مشترك للعالم.

في الجوهر، الكتاب دفاع عن الواقعية الفلسفية في وجه تيارات التشكيك، الظاهراتية، والنسبية المعاصرة. فهو يذكّر بأن العالم ليس بناء ذهني أو تجربة ذاتية فقط، بل مادة وحقيقة يمكن بلوغها. غير أن الطريق إلى هذه الحقيقة لا يمر عبر الإدراك المباشر، بل عبر جهد العلم في نزع الطابع الذاتي عن التجربة وتحويلها إلى معرفة مشتركة.

تأليف: جيل ليفيك

ترينـدز للبحـوث والاسـتشـارات

TRENDS RESEARCH & ADVISORY

CONTACT US

TRENDS Research & Advisory

TRENDS Research & Advisory

Trends Research & Advisory

TRENDS Research & Advisory

trendsresearch